بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى عظم نبينا ومن علينا به وهدانا الى كل خير
اذ اوصل بسببنا بسببه وبعد فقد حصل البحث فى
تفسير قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه وقول المفسرين ان الرسول هنا هو نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم وانه ما من نبى الا اخذ الله عليه الميثاق
انه ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم فى زمانه ليؤمنن به
ولينصرنه ويوصى امته بذلك وفى ذلك من التنويه
بالنبى صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلى ما لا يخفى
وفيه مع ذلك انه على تقدير تجدده فى زمانهم غير مرسل
اليهم فتكون نبوة ورسالته عامة لجميع الخلق ممن
ادم الى يوم القيمة وتكون الانبيا واممهم كلهم من امته
وتكون قوله بعثت الى الناس كافة لا تختص به الناس
من زمانه الى يوم القيمة بل يتناول من قبلهم ايضا ويبين
بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم
بين الروح والجسد وان من فسر بعلم الله بانه سيصير
نبيا لم يصب الى هذا المعنى لان علم الله تعالى محيط بجميع
الاشيا ووصف النبى صلى الله عليه وسلم بالنبوة فى ذلك

الوقت

الوقت ينبغى ان يفهم منه انه امر ثابت له فى ذلك وهذا
راى اسمه ادم عليه السلام مكتوبا على العرش
محمد رسول الله فلا بد ان يكون ذلك معنى ثابتا فى
ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما
سيصير فى المستقبل لم يكن له خصوصية بانه
نبى وادم بين الروح والجسد لان جميع الانبيا يعلم
الله بنبوتهم فى ذلك الوقت وقبله فلا بد من
خصوصية للنبى صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر
بهذا الخبر اعلاما لامته ليعرفوا قدره عند الله
فيحصل لهم الخير بذلك فان قلت اريد ان افهم
ذلك القدر الزايد فان النبوة وصف لا بد ان يكون
الموصوف به موجودا واغا يكون بعد بلوغ اربعين
سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل
ارساله وان صح ذلك فغيره كذلك قلت
قد جا ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فقد يكون
الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفه الزكيه
صلى الله عليه وسلم او الى حقيقته والحقايق تقصر
عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن اراده
بنور الاهى ثم ان تلك الحقايق يوتى الله كل حقيقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)